

4- شرح رياض الصالحين (باب الرجاء) 42 ربيع أول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - [00:00:00](#) في باب الرجاء وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد. ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها او اغفر. ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا. ومن تقرب مني - [00:00:20](#) ذراعا تقربت منه باعا. ومن اتاني يمشي اتيته هرولة. ومن لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثل فيها مغفرة رواه مسلم. وعن جابر رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الموجبتان - [00:00:40](#) قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. ومن مات يشرك به دخل النار. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر - [00:01:00](#) امثالها قول من جاء بالحسنة هذا يشمل الفعل والهمل والعزم. ولذلك لم يقل من فعل حسنة بل قال من جاء بالحسنة فهذا شامل لما فعله الانسان وما عزم عليه او هم. من جاء بالحسنة فله عشر امثال - [00:01:20](#) يعني ان الله عز وجل يضاعف هذه الحسنة عشر امثالها. كما قال عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثال او ازيد يعني او ان الله عز وجل يزيد هذه المضاعفة. والله يضاعف لمن يشاء. ومن جاء - [00:01:40](#) السيئة فجزاء سيئة مثلها. كما في قوله عز وجل ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها. او اغفر يعني ان الله تعالى يتجاوز عنه. فالذي يأتي بالسيئة - [00:02:00](#) جاز بسيئة مثلها عدلا من الله عز وجل او ان يتفضل عليه سبحانه وتعالى فيغفر له ولهذا قال او واغفر والمغفرة هي ستر الذنب والتجاوز عنه. ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه باعا. ومن - [00:02:20](#) الي باعا تقربت اليه ذراعا. ومن اتاني يمشي اتيته هرولة. وهذا اعني ما ذكر في الحديث حق على حقيقته يثبت لله عز وجل على الوجه اللائق فمجيئه حق وهرولته حق لان - [00:02:40](#) انه سبحانه وتعالى اثبت ذلك لنفسه. واما قول من قال من اهل العلم رحمهم الله ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ذلك انه كناية عن مبادرته عز وجل في سرعة اجابته لعباده فهذا تأويل بل تحريف. قال - [00:03:00](#) من لقيني بقراب الارض خطايا لقيته بقرابها مغفرة. يعني من لقي الله عز وجل بما يقارب ملاء الارض حجما من الذنوب والمعاصي لقيه الله تعالى بقرابها مغفرة تفضلا منه ومنة. ففي هذا الحديث بيان ساعة رحمة - [00:03:20](#) الله عز وجل وفضله وجوده واحسانه. ومنها ايضا ان معاملة الله تعالى لعباده دائرة بين الفضل والعدل فالفضل لعباده المؤمنين. فمن جاء بالحسنة فله عشر امثالها. والعدل في معاملة الكافرين والمجرمين. فالحسنة تضاعف الى عشر امثالها. او يزيد الى اضعاف كثيرة حسب حكمته سبحانه وتعالى - [00:03:40](#) واما السيئة فانها لا تجازى الا بمثلها. ولا يظلم صاحبها. وفيه ايضا دليل على الحث على الاعمال الصالحة والطمع فيما عند الله عز وجل في جوده واحسانه وكرمه. وفيه ايضا دليل على - [00:04:10](#) فضل التوحيد وان من لقي الله تعالى لا يشرك به شيئا دخل الجنة. اما الحديث الثاني حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الموجبتان التي توجب - [00:04:30](#)

دخول الجنة والتي توجب دخول النار. فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار. وقوله من لقي الله لا يشرك به شيئا هذا عام يشمل الشرك الاكبر - [00:04:50](#)

والشرك الاصغر. فالشرك الاكبر هو ان يصرف نوعا من انواع العبادة لغير الله عز وجل مما يختص بالله كالذبح لغير الله. ودعاء غير الله والاستغاثة بغير الله والنذر لغير الله. فكل هذا - [00:05:10](#)

من الشرك الاكبر والذنوب الذي لا يغفر. واما الشرك الاصغر فهو ما كان وسيلة الى الشرك الاكبر الا انه لا يخرج من الملة. وقيل ان الشرك الاصغر كل ما اطلق الشارع عليه اسم الشرك - [00:05:30](#)

الا انه لا يخرج من الملة كيسيير الرياء والحلف بغير الله. كما في قوله عليه الصلاة والسلام من حلف بغير فقد كفر او اشرك. فمن لقي الله عز وجل مشركا دخل النار. لكن ان كان شركه - [00:05:50](#)

شركا اكبر فانه مخلد في نار جهنم. وان كان شركه شركا اصغر فانه تحت مشيئة الله عز وجل وارادته ان شاء عذبه بقدر ذنبه ثم يكون مآله الى الجنة. وان شاء غفر وعفا عنه ثم ادخله الجنة - [00:06:10](#)

فهذا الحديث يدل على فضيلة التوحيد وان تحقيق التوحيد والاتيان به على الوجه المطلوب سبب من اسباب دخول الجنة. وفيه ايضا دليل على الحذر من الشرك من صغيره وكبيره. يعني من الشرك الاصغر - [00:06:30](#)

ومن الشرك الاكبر والشرك الاكبر والعياذ بالله له خصائص منها اولا انه مخرج من الملة من فعل شيئا مما يوصف بالشرك الاكبر فانه يخرج بذلك من الملة. ومنها ايضا انه لا يغفر - [00:06:50](#)

قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ثالثا من خصائص الشرك الاكبر انه محبط لجميع الاعمال. قال الله عز وجل ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. وقال - [00:07:10](#)

تعالى لان اشركت ليحبطن عملك. رابعا من خصائصه ان صاحبه مخلد في نار جهنم ابدًا قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وما للظالمين - [00:07:30](#)

ان من انصار والحاصل ان الانسان بالنسبة للذنوب والمعاصي من شرك اكبر او اصغر او كبائر او على اقسام ثلاثة. القسم الاول ان يتوب من جميع هذه الذنوب من الشرك بنوعيه ومن الكبائر والصغائر - [00:07:50](#)

فان الله تعالى يتوب عليه ويدخله الجنة. والقسم الثاني ان لا يتوب من هذه الذنوب والمعاصي فان كانت شركا فان الله تعالى لا يغفره. ان كانت شركا اكبر فان الله تعالى لا يغفره وان كان شركا - [00:08:10](#)

اصغر او كبائر او صغائر فانها تحت مشيئة الله تعالى وارادته ان شاء عذبه بقدر ذنبه وان شاء ادخله الجنة تفضلا وكرما منه عز وجل. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:08:30](#)